[304] ولذا تصفه الآية بعبارة (الحقّ) ، ثمّ تحصر المعبود فيه لأنّ العبادة تليق بالملك الحقّ وتكمل ذلك بوصفه بـ (ربّ العرش الكريم) هذه الصفات الأربع جاءت لتثبيت قضيّة المعاد والقيامة الواردة في الآيات السابقة . (العرش الكريم) أمّا إشارة إلى عالم الوجود كلّه ، لأنّ العرش يعني كرسي السلاطين العالي ، وكرسي الحكومة الإلهية كناية عن مجموعة عالم الخلق وعلى هذا ينسجم مع جملة (ربّ كلّ شيء) التي جاءت في الآيات السابقة ، واتّصاف العرش بـ (الكريم) الذي يعني الشريف والمفيد والجيّد بسبب أنّ كرسي الحكومة الإلهية مصداق كامل لهذه الصفات . ولكن بعضاً اعتقد أنّ (الكريم) يعني الصاحب الكريم ، ولأنّ هذا المعنى لا يصدق في العرش فانّ هذه الصفة تكونلذات ا المقدّسة لا العرش ، في حين أنّ كريم يمكن أن يكون وصفاً لغير الموجودات العاقلة أيضاً مثل : (لهم مغفرة ورزق كريم)(1) أي كثير الفائدة والشريف(2). * * * الآية الخامسة تتحدّث عن ربوبية ا للبشر وتنقل عن النبي العظيم " الياس " ((عليه السلام)) خطابه لقومه ، وفيه وبّخهم على عبادة صنمهم المعروف بـ (بعلْ) وقال لهم : (أتدعون بعْلا وتَذَرون اَحسَن الخالِقين) وأضاف : (اَ ربّكم وربّ آبائكُم الأوّلين)(3). وهذا في الواقع لجميع الوثنيين الذين كانوا يبرّرون عبادة الأصنام حينما يسألون عنها بقولهم : إنّ هذه سنّة آبائنا ولا نتركها ، وفي المقابل إستند النبي

---

1 ـ سورة الحجّ : الآية 50 . 2 ـ هنا أبحاث مفصّلة في معنى (العرش) في اللغة والقرآن الكريم ومنها في تفسير الأمثل : 6/204 ذيل الآية 54 من سورة الأعراف والجزء 8 ص219 ذيل الآية . 3 ـ (ا) منصوب لأنّه بدل من (أحسن الخالقين) في الآية السابقة وقال بعض إنّه عطف بيان .